ثم رجعوا عن ذلك لانهم اتاهم مدد في عدة مراكب بالليل فاسرع العسكر في الحرب
ثانيا حتى اضطر الكفار ونادوا يا اهل الايمان الامان فامنهم ثانيا واذن لهم
بالمسير مع جماعتهم وامرهم ان يطلقوا اسارى المسلمين فاطلقوا امة كثيرة
كانوا ماسورين من الاشراف والاعيان من مدة متطاولة فدخل المسلمون البلد
واخربوا الكنايس وجعلوها جوامعا والكفار ذهبوا وعملوا قلعة مالطة وحصنوها
وصاروا يوذون المسلمين وندم السلطان سليمان حيث اعطاهم الامان
وارسل اليهم بحمارة عظيمة وعساكر فوقعت مخالفة ولم يظفروا بها ولم تزل يتزايد
اذاهم حتى جا الفرنج الفرنساوية الي مصر سنة ثلاثة عشر ومايتين والف فملكوها
قبل قدومهم ثم اخذها منهم الفرنج الانكليز وهي باقية معهم الى الان وفي
سنة اثنين وثلاثين توجه السلطان الي طايفة انكروس وقاتلهم قتالا شديدا
وفتح قلاعا كثيرة واخذ كرسي قرال بودين عند نهر تونه ورجع منصورا مويدا
وفي سنة تسع واربعين خرج السلطان سليمان لغزوة العجم فوصل الى توريز
واخذها ولما دخل الشتا رجع لجهة بغداد فاخذها وما حولها من جميع البلاد والجزاير
وواسط ثم قصد زيارة الامام ابي حنيفة رضي الله عنه وكان شاه اسماعيل لما ملك
بغداد امر بهدم تربته فجدد السلطان عليه مشهدا عظيما وبني فيه تكية وبني
عليه قلعة حصينة ووضع فيها المدافع والمكاحل والحراس وزار سيدي هاشم
موسي الكاظم تبركا وفي سنة واحد وستين امر بعمارة الجامع بمدينة دمشق
مكانا يعرف بالقصر الابلق بالمرجه وفي اخر ايامه حرك بنفسه بغزو
مدينة سكتوار ببلاد النصارى المجر وكان به مرض مولم فنهاه الطبيب عن الخروج
فلم يطع وقال اريد ان اموت غازيا فتوجه لها وكانت غزوة عظيمة ووقعة
جسيمة ولما اشتد الحصار والقتال على السلطان مرضه واخذته غمرات الموت
وصار يتضرع الي الله في تعجيل الفتح فوقعت النار في خزانة بارود الكفار فحصل
امر مهول من خسف قلعتهم فتزاحم المسلمون واخذوا القلعة واستولوا علي
المدينة وماتت من الكفار خلق كثير وجا البشير للسلطان ففرح وقال قد طاب الموت
الان وتوفاه الله وقيل فتحت بعد موته بثلاثة ايام واخفي الوزير محمد

باشا

باشا موته نحو ستين يوما وارسل الى ولده السلطان سليم يدعوه فلما بلغه
ذلك دخل القسطنطينية على حين غفلة من اهلها وجلس على سرير الملك
وعزاه العلما والاعيان وهنوه بالملك ثم خرج في اليوم الثالث الى جهة سكتوار
لحاق بالعسكر وصلى على ابيه هناك ثم بعثه في العجلة صحبة الوزير احمد باشا
الى القسطنطينية وكان محمد باشا الوزير لما توفي السلطان دعا رييس الاطبا
فشق جوفه واملاه بالاجزا الحارة الماسكة ودفنت امعاه هناك رحمة الله عليه

ذكر وزراء السلطان سليمان بمصر

وهم خمسة عشر اولهم مصطفى باشا تولى سادس عشري شهر ذي الحجة سنة
ثمان وعشرين وتسعماية فاقام تسعة اشهر وخمسة وعشرين يوما ثم
احمد باشا في عشرين شوال سنة تسع وعشرين وتسعماية فاقام سنة وفي
سنة ثلاثين وتسعماية ورد مرسوم من السلطان لامرا مصر سرا بقتل احمد باشا
نايب مصر وذلك باغوا الوزير ابراهيم باشا لعداوة كانت بينهما فوقع المرسوم في
يد احمد باشا فاخفاه واحضر الامرا المكتوب لهم وذكر لهم ان امر السلطان ورد بقتلهم
فاذعنوا لقهر الامر فقتلهم ثم ادعي السلطنة لنفسه واستمال ما بقي من الجراكسة
وضرب السكة باسمه وخطب له على المنابر وكان استصحب معه محمد باشا الجعل
وزيرا وكان عاقلا فراي عاقبة هذا الامر خاسرة فترصد الفرصة فاتفق ان احمد
باشا المذكور دخل الحمام فكمن له محمد باشا وزيره المذكور العثمانية وظفروا به
وقتلوه وعلقوا راسه على باب زويلة وضبط احوال مصر حتى وصل قاسم باشا
ثم قاسم باشا مستهل شهر جمادي الاخرة سنة احدى وثلاثين وتسعماية
فاقام نحو تسعة اشهر واربعة وعشرين يوما ثم ابراهيم صدر اعظم تاسع جمادى
الاولى سنة اثنين وثلاثين وتسعماية فاقام نحو ثلاثة اشهر فاحاط باحوال مصر
ورتب الديوان وفي تلك السنة كان امير الحاج سنان باشا وصل من الديار الرومية
بها وكان شيخا كبيرا كثير المال وسكن في بيت بخط عبد الباسط ثم سليمان باشا
سنة ثلاث وثلاثين وتسعماية فاقام تسع سنين واحدى عشر شهرا ثم توجه الى
فتح الهند وهو اول من ارسل الخزينة وفي ايامه عين المساحات لضبط الاقاليم

Copyright King Saud University